صفة الحسد في القرآن الكريم
(العلامات، الدوافع، الآثار، العلاج)

إعداد الباحث/عبدالمحسن ثابت عبدالله ناصر
باحث دكتوراه في قسم الدراسات الإسلامية جامعة عدن

ملخص الدراسة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

فقد جعل الله القرآن الكريم كتاب هداية ونور فلا فوز ولا فلاح إلا أن يتخذه المسلمون منهجًا لحياتهم وغاية لآخرتهم، فإنه دواء لكل علة ومرض، وطريق ودستور لكل عمل ومقصد.

فلن تجد كتابًا يهتم بالإنسان كما أهتم به القرآن، فما من ناحية ولا مجال ولا صغيرة ولا كبيرة تصلح حياة الناس إلا وحث عليها وأرشد إليها، ولا ناحية ولا مجال ولا صغيرة ولا كبيرة تضر بالإنسان إلا وحذر منها ونفر عنها.

فكل ألم يمر به المسلمون اليوم لن يُتخلص منه إلا بالقرآن، فلا مرض إلا والقرآن دواؤه، ولا معضلة إلا وفي القرآن حلها.

وقد تناول البحث صفة في القرآن الكريم (الحسد)، فاشتملت على: المفهوم، والأسباب، والعلامات، والدوافع، والآثار، والعلاج مبينًا كل ذلك في نقاط مسترشدًا بما قاله أهل العلم.

كما اشتمل البحث على خاتمة احتوت على أهم النتائج والتوصيات.

والمراد من هذه الدراسة هو كما قال حذيفة -رضي الله عنه-: «كان الناس يسألون رسول الله -ﷺ- عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، مخافة أن يدركني»[1]

[1] صحيح البخاري: كتاب: المناقب باب: علامات النبوة في الإسلام، برقم: (3605)؛ وصحيح مسلم، كتاب: الإمارة، باب: الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر، برقم: (4890).

فتُجتنب تلك الصفات ويبتعد عنها قبل الوقوع فيها، كما أن من ابتلي بشيء منها يجد الحلول المناسبة للتخلص منها، بإذن الله.

المُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له رب العالمين، وإله المرسلين وقيوم السموات والأرضين، وأشهد أن محمَّدًا عبده ورسوله، المبعوث بالكتاب المبين، الفارق بين الهدى والضلال، والغي والرشاد، والشّك واليقين.

ومن عظيم نعمة الله - تعالى- أن زوَّد الإنسان بكثير من الصفات التي يتميز بها عن غيره من المخلوقات الأخرى، فصفات الإنسان أكثر من أن تحصى، فمنها الصفات الحميدة الممدوحة شرعا وعقلا - وليست محل بحثنا- ومنها صفات مذمومة مستقبحة، ينفر منها الطبع السليم، فضلا عن الشرع الحكيم، فالصفات المذمومة - التي هي محل بحثنا ونقاشنا- تختلف من شخص لآخر، بل صفة الشخص الواحد تتباين من حين لآخر، حسب الظروف والمواقف، فتارة تقوى وتستفحل وتهلك صاحبها في الدنيا والآخرة، وأخرى تفتر وتضعف وأحيانا تزول زوالا كليا، أو تكاد.

وعلى الرغم من أن الله - تعالى- قد كرّم الإنسان، وخلقه في أحسن تقويم، وسخر له ما في السموات والأرض، وأسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة، فإن صفاته السلبية هي الغالبة عليه، وهي التي تدفعه إلى نكران الجميل، وعدم الاعتراف بالنعم الإلهية التي تحيط به من كل جانب، وتجعله ينخرط في مسالك الكفر والشرك والنفاق، وبذلك يستحق غضب الله وعقابه، وهذا ما يؤكده القرآن الكريم في كثير من آياته، كقوله - تعالى-: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾[1].

[1] [سورة يوسف: آية 103]

أهميته اختيار الموضوع

قد أودع اللّه - تعالى- في الإنسان من الصفات العديدة المختلفة، فكونه مخلوقًا واحدًا، ولكن صفاته تتعدد وتتنوع، وقد صارت ملازمة له في غالب أحيانه، ومع ذلك فهو قادر على التخلص منها، إن كانت سلبية ويستطيع المحافظة عليها والاستزادة منها، إن كانت إيجابية .

والذي يعنينا في هذا البحث هو تلك الصفة المذمومة؛ لأن المراد هو كيفية نبذها، والتخلص منها.

ومما يدل على أهمية هذا البحث:

من الناحية العامة؛ تنبع أهمية هذا البحث كونه خدمة لكتاب اللّه، وبيان بعض الجوانب السلبية في شخصية الإنسان المسلم، لتفاديها والبعد عنها.

وأما من جهة الموضوع الخاصة؛ فتتضح أهمية البحث من جهة الصفة المذكورة، وخاصة ما يتعلق بالعلاج.

أسباب اختيار الموضوع:

هو موضوع في الحقيقة عظيم؛ لأنه تناول أمرًا عظيمًا في مخلوق عظيم، (الإنسان) وتكمن أهمية دراسة هذا الموضوع في:

- كون الصفات تحدد هوية صاحبها.
- هي من الصفات الملازمة للإنسان – غالبا- ومع ذلك يستطيع التخلص منها، بل هو مأمور أن يجتنبها، ويذم إن استمر عليها.
- اعتماد شخصية العبد على هذه الصفات، فبقدر قدرته على التخلص منها، تكون شخصيته قوية، والعكس بالعكس.
- حدوث بعض المشاكل التي تكون نتاجا سلبيا لاستفحال تلك الصفة في الشخص.

منهج البحث

أتبع المنهج التحليلي الوصفي.

منهجية البحث:

- **ذكر الصفة ثم تعريفها، كما عرفها أصحاب اللغة.**
- **تفسير الآيات من كلام المفسرين، جامعا بين أنواع التفسير من المتقدمين والمتأخرين، وكذا بين أقوال أصحاب الأثر وأصحاب الرأي.**
- **عزو الآيات إلى السور.**
- **عزو الأحاديث: إن كان في الصحيحين أو أحدهما فيكتفى بذلك كونه علامة الصحة، وإن لم يكن في الصحيحين فيذكر بعض من أخرجه معتمدا على الأشهر من المصنفين مثل: الإمام أحمد وأصحاب السنن.**
- **عزو الآثار إلى مصنفاتها الأصلية.**
- **أترجم لمن أرى أنه يستحق الترجمة.**
- **أرجع في كل فن إلى أصوله إلا إذا لم أجده فأنتقل إلى غره.**
- **بيان أثر الصفة السلبي على الفرد والمجتمع.**
- **ذكر علامات الصفة المذمومة على الفرد أو المجتمع.**
- **مناقشة العلاج الشرعي لتلك الصفة.**

الدراسات السابقة:

بعد البحث وجدت دراسة واحدة وهي:

1. **(الحسد)/ دراسة قرآنية/ رسالة ماجستير/ مقدمة من الباحث/ طاهر عبدالرحيم محمد عزام/ المشرف: د. خالد خليل علوان/ جامعة النجاح الوطنية/ نابلس، فلسطين.**

خطة البحث التفصيلية

اشتمل البحث على مبحثين وتحت كل مبحث مطالب، وكانت الخطة على النحو التالي:

المبحث الأول: مفهوم الحسد ودوافعه وعلاماته ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الحسد

المطلب الثاني: دوافع الحسد

المطلب الثالث: علامات الحسد

المبحث الثاني: أثر الحسد والوقاية منه وفيه مطلبان:
المطلب الأول: أثر الحسد
المطلب الثاني: الوقاية من الحسد

المبحث الأول
مفهوم الحسد ودوافعه وعلاماته ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الحسد
المطلب الثاني: دوافع الحسد
المطلب الثالث: علامات الحسد

المطلب الأول
مفهوم الحسد لغة واصطلاحا

مفهوم الحسد لغة:

الحسد مصدره: حَسدَهُ يَحْسِدُهُ ويَحْسُدُهُ حَسَدًا وحُسُودًا وحَسَادَةً، وهو كراهة النعمة وحبّ زوالها عن المُنْعَم عليه[1].

يقال: حَسَدْتُه على النعمة، وحَسَدْتُه النعمة حسَدًا، إذا كرهتها عنده وتمنيت زوالها عنه[2].

والحسد أن تتمنى زوال نعمة المحسود إليك[3].

الحسد: إذا تمنى أن تتحول إليه نعمته وفضيلته أو يسلبهما هو[4].

---

(1) المحكم والمحيط الأعظم (3 / 176)؛ لسان العرب (مادة: ح س د) (3 / 148).
(2) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (مادة: ح س د) (1 / 135).
(3) مختار الصحاح (مادة: ح س د) (ص: 167)
(4) المحكم والمحيط الأعظم (مادة: ح س د) (3 / 176).

مفهوم الحسد اصطلاحا:

الحسد تمني زوال النعمة عن مستحق لها[1]، وقيل: هو تمني زوال النعمة عن صاحبها، سواء كانت نعمة دين أو دنيا[2].

وقيل: هو تمنّي زوال نعمة المحسود إلى الحاسد[3]، وقيل: شدّة الأسى على الخيرات تكون للنّاس الأفاضل[4]، وقيل: هو ظلم ذي النعمة بتمنّي زوالها عنه وصيرورتها إلى الحاسد[5].

أما الحسد الذى أباحه -ﷺ- ليس من جنس الحسد المذموم[6]، فإن جميعه ليس بمنفي فإن الحسد في الخيرات ليس بمذموم[7].

وأما غير المذموم مثل: أن يتمنى زوال النعمة عن الكافر وعمن يستعين بها على المعصية، وأما الغبطة: فهو أن تتمنى أن يكون لك من النعمة والخير مثل ما لغيرك، من غير أن تزول عنه، والحرص على هذا،

وهو المقصود في حديث ابن مسعود-رضي الله عنه- [8]، «لاَ حَسَدَ إِلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا»[9].

---

(1) المفردات في غريب القرآن (1 / 234)؛ فتح الباري (481/10).
(2) رياض الصالحين، النووي (ص: 466).
(3) التعريفات (ص: 117).
(4) أدب الدنيا والدين (ص: 270).
(5) التوقيف على مهمات التعاريف (ص: 140).
(6) ابن بطال، شرح صحيح البخاري (1 / 158).
(7) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري المشهور باسم (العيني على البخاري)، (2 / 58).
(8) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (2 / 445).
(9) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: العلم، باب: الاغتباط في العلم والحكمة، برقم: (73)، (28/1)؛ ومسلم في صحيحه، كتاب: صلاة المسافرين، باب: فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه، وفضل من تعلم حكمة من فقه أو غيره فعمل بها وعلمها، برقم: (1933)، (2 / 201).

قال العلماء: "الحسد قسمان: حقيقي ومجازي، فالحقيقي: تمني زوال النعمة عن صاحبها، وأما المجازي: فهو الغبطة، وهو أن يتمنى مثل النعمة التي عند غيره من غير تمن لزوالها عن صاحبها، والمراد بالحديث لا غبطة محبوبة إلا في هاتين الخصلتين وما في معناهما"[1]، والحسد هو أن تتمنى زوال النعمة عن عن الغير وانتقالها إليك وهو الحسد حقيقة[2]، الذي عليه مدار الحديث في المباحث والصفحات الآتية:

المطلب الثاني
دوافع الحسد

من خلال التتبع والاستقراء لهذا الداء العضال، نجد أن هنالك عوامل وأسباب وراء استفحاله وسيطرته على صاحبه، وله مصادر منها انطلق، ومنابع منها انحدر، وهي:

1- **حب الرياسة وطلب الجاه للنفس: وذلك كالذي يريد أن يكون عديم النظير في فن من الفنون، فإنه لو سمع بنظير له في أقصى العالم ساءه ذلك، وأحب موته وزوال النعمة التي بها يشاركه في المنزلة من شجاعة أو علم أو زهد أو ثروة ويفرح بسبب تفرده[3].**
2- **العداوة والبغضاء: فإن من آذاه إنسان أبغضه قلبه، وغضب عليه، وذلك الغضب يولد الحقد، والحقد يقتضي التشفي والانتقام، فإن عجز المبغض عن التشفي بنفسه، أحب أن يتشفى منه بالزمان، فمهما أصابت عدوه من آفة وبلاء فرح بها، ومهما أصابته نعمة ساءته؛ وذلك لأنه ضد مراده فالحسد من لوازم البغض والعداوة ولا يفارقهما، وأقصى الإمكان في هذا الباب أن لا يظهر تلك العداوة من نفسه، وهذا النوع من الحسد هو**

---

[1] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (3 / 170).
[2] القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار (ص: 211).
[3] الغزالي أبو حامد، إحياء علوم الدين (3 / 193).

الذي وصف الله به الكفار، إذ قال: ﴿ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾[1]، وكذا قال: ﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾[2]،[3].

3- **الأنفة: فإن الحاسد إذا نال أحد أقرانه منصبا عاليا ارتفع عليه، وهو لا يمكنه تحمل ذلك، فيريد زوال ذلك المنصب عنه؛ لأنه لا يرضى بترفعه عليه[4]، ومنه كان حسد الكفار لرسول الله -ﷺ- إذ قالوا: ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾[5]، ولذلك علل أبو جهل -لعنه الله- كفره برسول الله -ﷺ- حيث قال: تنازعنا وبنو عبد مناف الشرف: أطعموا فأطعمنا، وحملوا فحملنا، وأعطوا فأعطينا، حتى إذا تجاثينا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا: منا نبي يأتيه الوحي من السماء، فمتى ندرك هذه، والله لا نؤمن به أبدًا ولا نصدقه[6].**

4- **الاستهانة بصاحب النعمة أو الجاه: فيريد زوال النعمة عن غيره ليقدر على ذلك الغرض، ومن هذا الباب كان حسد أكثر الكفار للرسول -ﷺ؛ إذ قالوا: كيف يتقدم علينا غلام يتيم؟ وكيف نطأطئ له رؤوسنا؟ فقالوا: ﴿ وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾[7]، وقال - تعالى-: يصف قول قريش: ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنْ بَيْنِنَا﴾[8][9].**

---

(1) [سورة آل عمران: آية 119]
(2) [سورة آل عمران: آية 118]
(3) مفاتيح الغيب، (3 / 440).
(4) نظام الدين النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان (1 / 364).
(5) [سورة الزخرف: آية 31]
(6) السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور (9 / 373).
(7) [سورة الزخرف: آية 31]
(8) [سورة الأنعام: آية 53]
(9) إحياء علوم الدين (3 / 193).

5- **الخوف من فوات المقاصد: وذلك يختص بالمتزاحمين على مقصود واحد، فإن كل واحد منهم يحسد صاحبه في كل نعمة تكون عونًا له في الانفراد بمقصوده، ومن هذا الباب تحاسد الضُرات في التزاحم على مقاصد الزوجية، وتحاسد الأخوة في التزاحم على نيل المنزلة في قلوب الأبوين، كما وقع مع إخوة يوسف -عليه السلام-، للتوصل إلى مقاصد المال والكرامة، وكذلك تحاسد الواعظين المتزاحمين على أهل بلدة واحدة إذ كان غرضهما نيل المال والقبول عند الناس[1].**

6- **شح النفس بالخير على عباد الله: فإنك تجد من لا يشتغل برياسة ولا بكبر، ولا بطلب مال، وإذا وصف عنده حسن حال عبد من عباد الله شق عليه ذلك، وإذا وصف اضطراب أمور الناس وإدبارهم وتنغص عيشهم فرح به، فهو أبدًا يحب الإدبار لغيره، فهو يبخل بنعمة الله على عباده الذين ليس بينه وبينهم لا عداوة ولا رابطة، وهذا ليس له سبب ظاهر إلا خبث النفس، ورذالة الطبع، لأن سائر أنواع الحسد يرجى زواله بإزالة سببه، وهذا خبث في الجبلة[2] لا عن سبب عارض، فتَعْسُر إزالته[3].**

---

[1] مفاتيح الغيب (3 / 217).

[2] جبله الله على الكرم: خلقه، وهو مجبول عليه، أساس البلاغة (1 / 52)

[3] غرائب القرآن ورغائب الفرقان (1 / 365).

7- **التنافس في عمل واحد: فهذا مما يسبب الحسد في كثير من الأحوال، حيث تجد التاجر يحسد التاجر، والمزارع يحسد المزارع، والعالم يحسد العالم، والواعظ يحسد الواعظ وقلَّ أن تجد عالمًا يحسد طبيبًا، أو مهندسًا يحسد مزارعًا إلا لأغراض أخرى، إذا تجاورا في مسكن أو سوق أو مدرسة أو مسجد، أو تواردا على مقاصد تتناقض فيها أغراضهما فيثور من التناقض التنافر والتباغض ومنه تثور بقية أسباب الحسد، ولذلك ترى العالم يحسد العالم دون العابد، والعابد يحسد العابد دون العالم، والتاجر يحسد التاجر، بل الإسكاف[1] يحسد الإسكاف، ولا يحسد البزاز إلا بسبب آخر سوى الاجتماع في الحرفة، ويحسد الرجل أخاه وابن عمه أكثر مما يحسد الأجانب، والمرأة تحسد ضرتها وسرية زوجها أكثر مما تحسد أم الزوج وابنته[2].**

8- **التنافس هذه هي أسباب الحسد وقد يجتمع بعض هذه الأسباب أو أكثرها أو جميعها في شخص واحد، فيعظم فيه الحسد ويقوى قوة لا يقوى صاحبها معها على الإخفاء والمجاملة، بل يهتك حجاب المجاملة ويظهر العداوة بالمكاشفة.**

المطلب الثالث
علامات الحسد

الحسد مرض نفسي، وقد يتجاوز ذلك -إذا استرسل معه صاحبه- فيتحول إلى مرض نفسي عملي، فإذا بلغ هذه المرحلة ظهرت علامات على المرء أنه حاسد ومتربص بغيره، ومن تلك العلامات التي يتبين بها أن الشخص مصاب بالحسد هي:

---

[1] الإسكاف: الخراز وهو عند العرب كل صانع، التوقيف على مهمات التعاريف (1 / 62)

[2] إحياء علوم الدين (4 / 341).

1- **ترصد أخطاء المحسود: حتى إذا رأى من أخيه زلة أو هفوة أشاعها على الملأ، وطار بها فرحًا، ونشرها في المجالس والأماكن العامة ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وفي الحديث عن أبي هريرة -ﷺ- قال: كان من دعاء رسول الله -ﷺ-: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارِ السُّوءِ، ... وَمِنْ خَلِيلِ مَاكِرٍ عَيْنَهُ تَرَانِي وَقَلْبُهُ يَرْعَانِي، إِنْ رَأَى حَسَنَةً دَفَنَهَا وَإِذَا رَأَى سَيِّئَةً أَذَاعَهَا»[1].**

2- **عدم شعور ومبالاة الحاسد بحسده لأخيه: مع علمه بتحريم الحسد وحفظه لبعض النصوص فيه، وهذا دليل على ضعف إيمانه، وتلبيس الشيطان عليه، ولن تجد حاسدا قط إلا تبين لك مكتومه بتغيير لونه، وإخفاء سلامه، والإعراض عنك، والإقبال على غيرك، والاستثقال لحديثك، والخلاف لرأيك[2].**

3- **ارتياح القلب وانشراح الصدر عند سماع من يغتاب: فلا ينهاه، وربما أومأ بإشارة تدل على استنكاره لما يفعله المحسود، وقد يعرِّض بالغيبة كأن يقول إذا ذكر له حال المحسود: (نسأل الله السلامة والعافية)، (الله يهدينا ويهديه)، (لا نريد أن نغتابه)، وربما يقع هو نفسه في غيبة أخيه المحسود فيثني عليه في البداية حتى يظهر أنه منصف ثم يقول: ولكن... كذا وكذا، وهذا ما يسميه بعض العلماء: (غيبة لكن) كأن يقول: فلان نحسبه من العباد الأتقياء ولكن يغلب عليه الجهل والتكاسل في القيام لصلاة الفجر، وغيرها.**

4- **الفرح إذا غاب المحسود عن مجلس أو غيره: وذلك من أجل أن يتفرد بالصدارة وحده.**

---

[1] أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب: الدعاء، باب: دعوة داود النبي -ﷺ- برقم: (30494)، (9 / 622)؛ والدعاء للطبراني، باب: ما استعاذ منه النبي -ﷺ- وما أمر أن يستعاذ منه، برقم: (1339)، (1 / 399)، واللفظ له؛ ومساوئ الأخلاق ومذمومها، باب: ما جاء في سوء الجوار من الكراهة والذم، برقم: (389)، (ص: 181)، قال الألباني: وقد صحت هذه الفقرة «ومن خليل...» السلسة الضعيفة برقم: (3137)، (1055/13):.

[2] الرسائل (ص: 166).

5- تضايق الحاسد إذا أُثني على أخيه المحسود وهو يسمع، وكأن هذا الثناء يقلل من شأنه وينقص من قدره.
6- تخطئة المنافسين له: حتى وإن كان يعلم أنهم على صواب، وإن كان عبر التأليف أوَّل كلامه أو بَتَرَه حتى يخرج بأخطاء لا وجود لها .
7- الخوض في نية المحسود: فربما اتهمه أنه يريد الشهرة وتجميع الناس أو أنه من المبغضين لأهل العلم، أو أن قلبه مريض بالهوى أو غير ذلك .
8- التملق إذا شهد، ويغتاب إذا غاب، ويشمت بالمصيبة إذا نزلت وأنشدوا:

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار، فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود[1]

المبحث الثاني
أثر الحسد والوقاية منه وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أثر الحسد
المطلب الثاني: العلاج من الحسد

المطلب الأول
أثر الحسد

وهو من البواعث النفسية التي تدفع البعض إلى الانحرافات الخلقية، وإلى العدوان على غيرهم من الأمم والشعوب، داء الحسد الذي يأكل قلوب طائفة من الناس.

[1] جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (ص: 204)؛ اولخفاجي، وسر الفصاحة (ص: 144)؛ والموصلي ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر (1 / 313).

معلوم أن هذا الداء القبيح، متى استحكم في قلوب الحاسدين، لا تتحقق الرغبات إلا بإزالة كلّ أسباب النعمة التي يتمتع بها المحسودون، والحسد خُلُق مذموم طبعا وشرعا.

ثم لا يقف داء الحسد عند حدود الأماني، ولكنه ينتقل إلى مباشرة الأسباب المادية لتحقيق الرغبات، وذلك إما بسلب أسباب النعمة من صاحبها وإضافتها إلى نِعَمِه، وإما بحجبها عنه، وإما بإتلافها وإزالتها من الوجود[1]، وسنتناول في هذا المبحث آثار الحسد السيئة والتي منها.

1- **يؤدي للاختلاف والقطيعة: عن عبدالله بن عمرو- رضي الله عنهما- عن رسول الله -ﷺ- أنّه قال: «إِذَا فُتِحَتْ عَلَيْكُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ أَيُّ قَوْمٍ أَنْتُمْ؟» قال عبدالرحمن بن عوف: "نقول كما أمرنا الله"، قال رسول-ﷺ-: «أو غير ذلك؛ تتنافسون، ثمّ تتحاسدون، ثمّ تتدابرون، ثمّ تتباغضون، أو نحو ذلك، ثمّ تنطلقون في مساكين المهاجرين، فتجعلون بعضهم على رقاب بعض»[2].**

2- **انتفاء الإيمان أو كماله عن الحاسد: عن أبي هريرة-رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «لاَ يَجْتَمِعُ فِي جَوْفِ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَفَيْحُ جَهَنَّمَ، وَلاَ يَجْتَمِعُ فِي جَوْفِ عَبْدٍ الْإِيمَانُ وَالْحَسَدُ»[3].**

---

[1] الميداني عبدالرحمن حسن حبنّكة، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: (التبشير، الاستشراق، الاستعمار) (ص: 734).

[2] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الزهد والرقائق، ولم يسم الباب وإنما رُمز له برقم (1)، برقم: (7616)، (8 / 212).

[3] سنن النسائي الكبرى، كتاب: الجهاد، باب: فضل من عمل في سبيل الله على قدميه، برقم: (4317)، (3 / 9)؛ وابن حبان في صحيحه، كتاب السير، باب فضل الجهاد، برقم: (4606)، (10 / 466) واللفظ له، قال الألباني: حديث حسن في صحيح الترغيب والترهيب، برقم: (2886)، (3 / 61).

3- **إصابة المحسود بالعين: وقد ورد بذلك أحاديث عن رسول الله -ﷺ- فعن أبي سعيد الخدريّ- ﷺ- أنّ جبريل -عليه السلام- أتى النبيّ -ﷺ- فقال: «يا محمّد اشتكيت؟» فقال: «نعم». قال: «بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ، بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ»[1]، فهذا أثر سلبي على الحاسد والمحسود على السواء، وفيه الاستعاذة من شر عين الحاسد ومعلوم أن عينه لا تؤثر بمجردها إذ لو نظر إليه نظرة لاه ساه عنه كما ينظر إلى الأرض والجبل وغيره، فإنه لا يؤثر فيه شيئا، وإنما إذا نظر إليه نظر من قد تكيفت نفسه الخبيثة، واتسمت واحتدَّت، فصارت نفسا غضبية خبيثة حاسدة، أثَّرت بها تلك النظرة فأثرت في المحسود تأثيرا بحسب صفة ضعفه وقوة نفس الحاسد[2].**

4- **استئصال الدين: عن الزبير بن العوام-ﷺ- أن النبي -ﷺ- قال: «دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الأُمَمِ قَبْلَكُمْ: الْحَسَدُ، وَالْبَغْضَاءُ، وَالْبَغْضَاءُ: هِيَ الْحَالِقَةُ، لاَ أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعْرَ، وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ»[3] أي: الخصلة التي شأنها أن تحلق أي: تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر[4].**

5- **هدم وطمس المعالم الدينية المقدسة: كحسد النصارى على مكة وعلى العرب: الذين يعظمون البيت الحرام، لذلك أراد أبرهة الحبشي النصراني أن يصرف العرب عن تعظيم بيت الله ببناء كنيسة القليس[5]،**

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: السلام، باب: الطب والمرض والرقى، برقم: (5829)، (7 / 13).

(2) ابن القيم الجوزية، بدائع الفوائد (2 / 454).

(3) أخرجه أحمد في مسنده، باب: ما أُسند إلى الزبير بن العوام -ﷺ- برقم: (1430)، (3 / 43)؛ الطيالسي أبو داود، المسند، في ، فصل: أحاديث الزبير بن العوام -ﷺ- برقم: (190)، (159/1)؛ والترمذي في الجامع، كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول -ﷺ- باب: 56، برقم: (2510)، (4 / 245)؛ والبيهقي، السنن الكبرى، كتاب: الشهادات، باب: شهادة أهل العصبية، برقم: (21596)، (10 / 232)؛= =والحاكم في المستدرك، كتاب: البر والصلة، باب: التحابُّ بين الناس، برقم: (260)، (1 / 100)؛ وأبو يعلى في مسنده، من مسند: الزبير بن العوام-ﷺ- برقم: (669)، (2 / 32)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه البزار وإسناده جيد برقم: (12732)، (7 / 339).

(4) التيسير بشرح الجامع الصغير، المناوي (2 / 4).

(5) القليس: مكان في صنعاء بناها أبرهة الحبشي، لم ير الناس أحسن منها ونقشها بالذهب والفضة والزجاج والفسيفساء وألوان الأصباغ وصنوف الجواهر وحمل الناس على الحج إليها، معجم البلدان (4 / 394)

وعلى الرغم من استعماله أساليب الترغيب والترهيب، إلا أن العرب امتنعوا، ووصل الأمر إلى مداه بأن أحدث في كنيسة القليس أحد الأعراب، وفي ذلك يقول الله - تعالى-: ﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾[1]؛ فالكيد هو إرادة مضرة بالغير على الخفية وإن قيل: لم سماه كيدًا وأمره كان ظاهرًا؟ فإنه كان يصرح أنه سيهدم البيت، لكن الذي كان في قلبه شرًا مما أظهر؛ لأنه كان يضمر الحسد للعرب، وكان يريد صرف الشرف الحاصل لهم بسبب الكعبة، فأراد نزع هذا الشرف من بلدهم إلى نفسه وإلى بلدته[2].

6- **تحريف التاريخ والنسب الديني: كما ورد في قصة الذبيح من ابني إبراهيم-عليه السلام- وأنه إسماعيل -عليه السلام- وإنما حمل اليهود على هذا حسد العرب، فإن إسماعيل أبو العرب الذين يسكنون حنين[3] الذين منهم رسول -عليه السلام- وإسحق والد يعقوب - وهو إسرائيل- الذى ينتسبون إليه، فأرادوا أن يجروا هذا الشرف إليهم، فحرفوا كلام الله وزادوا فيه، (فقالوا الذبيح إسحاق) وهم قوم بهت ولم يقرُّوا بأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء[4].**

---

(1) [سورة الفيل: آية 2]

(2) مفاتيح الغيب (94/32).

(3) واد إلى جنب ذي المجاز وقعت فيه الغزوة المشهورة، تاريخ الأمم والملوك (2 / 165).

(4) قصص الأنبياء، ابن كثير (ص: 214).

7- **تفكك الأسر مع زرع العداوة: كما في قصة إخوة يوسف -عليه السلام- وكان ذلك بسبب حسدهم له ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[1]، وجاء بيان ذلك في آخر السورة: ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾[2] يعني أفسد ما بيننا بسبب الحسد، وأصل النزغ الدخول في أمر لإفساده[3]، وكذا قريش حملهم الحسد على أذيته ومقاتلته -ﷺ- فإن أكثر أهل مكة كانوا أقارب الرَّسُول -ﷺ- وكانُوا يُنْكِرُون نُبوَّته، ويظهرُون العداوة الشَّديدة معهُ بسبب الحسد، وبالغُوا في إيذائه لأجل ذلك[4]، فكان المشركون يلقون إلى الناس أن النبي -ﷺ- شاعر وكاهن، وأنه يطلب الملك والرياسة، فالسامعون إذا سمعوا ذلك أبغضوه، ونفرت قلوبهم عنه، وأما كفار مكة فكانوا يبغضونه بقلوبهم بسبب الحسد الشديد[5].**

8- **رفع الخير وانتشار البغضاء في المجتمع: عن ضمرة بن ثعلبة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «لا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَتَحَاسَدُوا»[6]، فالحاسد يتكلم في المحسود بما لا يحل له من كذب وغيبة وإفشاء سر، وهذا من أعظم أسباب التفرق والاختلاف مما يورث الضعف والوهن ويُطمع الاعداء.**

---

(1) [سورة يوسف: آية 8]
(2) [سورة يوسف: آية 100]
(3) لباب التأويل في معاني التنزيل (2 / 557).
(4) اللباب في علوم الكتاب (1 / 2931).
(5) مفاتيح الغيب (27 / 231).
(6) المعجم الكبير، باب: ما أسند ضمرة بن ثعلبة، برقم: (8083)، (7 / 360)، وقال المنذري في الترغيب والترهيب: رواه الطبراني ورجاله ثقات برقم: (4378)، (3/ 547).

9- يوصل إلى الكفر؛ كما هو حال اليهود الذين كفروا بمحمد -ﷺ- قال -تعالى- عنهم: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾[1]، وقال - تعالى-: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً﴾[2]، فقد حسدوه على النبوة، لكونه من العرب، وليس من بني إسرائيل، وفي قصة بحيرا الراهب أنه قال لعم النبي -ﷺ- "إن اليهود قوم حُسَّد وإني أخشاهم عليه"[3]، واحتل اليهود الصف الأول بين طوائف الحاسدين، فأخذوا ينكرون الحق الذي جاء به محمد -ﷺ- ويتآمرون عليه وعلى رسالته في حياته، ثم أخذوا يكيدون للمسلمين وللإسلام كيدًا عظيمًا، على مقدار القوة التي يشعرون بأنها تمكنهم من فعل شيء يسيرُ في طريق تحقيق أمانيهم العدوانية الظالمة الآثمة[4].

وفي ذكر قصة آدم وإبليس من المقاصد؛ المنع من الحَسَد والكِبْر؛ لأن إبليس وقع فيما وقع فيه بسبب الحسد والكبر وكذا الكفار إنما نازعُوا محمدا -ﷺ- بسبب الحَسَد والكبر فذكر الله - تعالى- هذه القصة ههنا ليصير سماعُها زاجرا لهم عن هاتين الخَصْلَتَيْن[5].

وفي التاريخ الإسلامي أمثلة كثيرة على مدى الضرر الذي لحق بوحدة الأمة الإسلامية من جراء الحسد قديمًا وحديثًا، فقد ذُكِرَ أن ما حصل بين ربيعة ومضر في الزمن القديم من العداوة والحروب، إنما كان ناشئًا عن الحسد لمضر؛ لمكان النبوة فيهم، ومن هنا قيل: لو خرج اثنان ثائران لكان أحدهما من ربيعة، وحتى قال أهل العصبية السخيفة: "كذاب ربيعة خير من صادق مضر"[6].

---

(1) [سورة البقرة: آية 109]
(2) [سورة النساء: آية 54]
(3) السيرة النبوية، ابن كثير (1 / 249).
(4) أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: (التبشير، الاستشراق، الاستعمار) (ص: 736).
(5) اللباب في علوم الكتاب (61 / 453).
(6) ابن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك (2 / 277).

المطلب الثاني
العلاج من الحسد

الحسد من أشد الأمراض ألمًا وحَرْقًا لقلب صاحبه فإن علاجه كذلك من أشد العلاجات مرارة، ولكنها مرارة تعقبها حلاوة، وألم تعقبه راحة.

وعلاج هذا الداء يحتاج إلى عزيمة وصبر ومجاهدة النفس، وقد نبه ابن القيم[1] على صعوبة علاج الحسد وعدّه أحد أركان الكفر الأربعة فقال: "أركان الكفر أربعة: الكِبْر والحسد والغضب والشهوة ... وزوال الجبال عن أماكنها أيسر من زوال هذه الأربعة عمَّن أبتلي بها، وكلما اجتهد في العمل أفسدته عليه هذه الأربعة، وكل الآفات متولدة منها"[2]، إن كان الحاسد ذا فهم، فدواؤه أن يقمع أسباب الحسد من الباطن[3].

1- **قوة الإيمان والخوف من الله، الذي يمنع صاحبه من الحسد؛ خشية الإثم وضياع الحسنات؛ لذلك نبه -ﷺ- على قوة الإيمان فعن أبى هريرة قال: قال رسول اللّه -ﷺ-: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ الْخَيْرُ، فَاحْرِصْ عَلَى مَا تَنْتَفِعُ بِهِ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلاَ تَعْجِزْ، فَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلاَ تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ اللَّوَ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»[4]، قال القاضي عياض[5]: "وقد تكون القوة هنا في المُنَّة[1] وعزيمة النفس"[2].**

---

[1] هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، ولد في دمشق، (691 -751هـ- 1292- 1350م)، من كتبه: (الطرق الحكمية في السياسة الشرعية)، (وأعلام الموقّعين)، (وزاد المعاد)، (ومدارج السالكين)، وقد أدى دورًا بارزًا في الفكر الإسلامي الحديث: المعجم المختص (بالمحدثين)، الذهبي (1 / 134)، ؛ الأعلام، ، الزركلي (6 / 56).

[2] الفوائد، ابن القيم الجوزية (ص: 157- 158).

[3] غذاء الألباب شرح منظومة الآداب، السفاريني ، (2 / 285).

[4] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: القدر، باب: في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله، برقم: (6945)، (8 / 56).

[5] هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي، الإمام، العلامة، الحافظ الأوحد، شيخ الإسلام، القاضي، ولد بمدينة سبتة بالأندلس سنة: (476هـ- 1083م)، من تصانيفه: (الشفا بتعريف حقوق المصطفى) و(الغنية) و(مشارق الأنوار)، (ت: 544هـ): وفيات الأعيان (3 / 485)

2- **التسليم بقضاء الله وقدره وتوطين النفس عليه: فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله -ﷺ- فقالوا: ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى... فقال رسول الله -ﷺ- بعد ذلك - مبينًا لهم أن الأمر بيد الله-: «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ»[3]، قال - تعالى-: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾[4]، فالعبد المؤمن هو الذي يرضى ويسلم لأمر الله وقدره، ونفسه راضية مطمئنة.**

3- **الزهد في الدنيا: وأن يعلم أنها أقل شأنًا من إثارة الحسد عليها؛ فهي حطام زائل فان، فعن عبدالله بن عمرو- رضي الله عنهما- قال: قيل لرسول الله- ﷺ-: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ، صَدُوقِ اللِّسَانِ» قَالُوا: صَدُوقُ اللِّسَانِ، نَعْرِفُهُ، فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: «هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ، لاَ إِثْمَ فِيهِ وَلاَ بَغْيَ، وَلاَ غِلَّ وَلاَ حَسَدَ»[5].**

4- **ترك الحسد طلبا للراحة النفسية: قال الأحنف بن قيس[6]: "لا راحة لحسود".**

---

[1] بضم الميم: القوة، خَصَّ بعضهم بها قوة القلب، المحكم والمحيط الأعظم، (10 / 468).

[2] عياض القاضي، إكمال المعلم شرح صحيح مسلم (8 / 157).

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب: الذكر بعد الصلاة، برقم: (843)، (1 / 213)؛ ومسلم في صحيحه، كتاب: المساجد، باب: استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، برقم: (1375)، (2 / 97)، واللفظ له.

[4] [سورة الزخرف: آية 32]

[5] أخرجه ابن ماجه في السنن: كتاب: الزهد، باب: الورع والتقوى، برقم: (4216)، (1409/2)، قال أبو الفضل في تخريج أحاديث الإحياء: أخرجه ابن ماجه من حديث عبدالله بن عمر بإسناد صحيح (3 / 6)، وقال عنه أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني في مصباح الزجاجة: هذا= =إسناد صحيح رواه البيهقي في سننه من هذا الوجه في زوائد ابن ماجه، برقم: (1511)، (4 / 240)، وقال الألباني: صحيح في صحيح ابن ماجه، برقم: (4216)، (2 / 411).

[6] هو الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين بن حفص بن عبادة بن النزال التميمي: أدرك النبي ولم يره، وكان الأحنف أحد الحكماء الدهاة العقلاء، عاش في الفترة: (3 ق هـ- 72هـ/619- 691م)، وكانت وفاته بالكوفة: أُسُد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير (ص:21)؛ والبداية والنهاية (8 / 360)؛ والإصابة في تمييز الصحابة (1 / 187).

5- **التفكر في عاقبة النعم: من هموم الدنيا وحساب الآخرة فيتسلى بذلك، فعن أبي هريرة -ﷺ- قال: قال رسول الله -ﷺ- «انْظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلاَ تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لاَ تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ»[1].**

6- **الإكثار من ذكر الموت: قال الحسن رحمه الله-: "ما أكثر عبد ذكر الموت، إلا قلَّ فرحه وفقد حسده"[2].**

7- **قراءة القرآن بتدبر وخشوع: والإكثار من ذكر الله - تعالى- القائل: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾[3]، أي: ما هو في تقويم دينهم، واستصلاح نفوسهم كالدواء الشافي للمرضى[4].**

8- **الدعاء لأخيه بظهر الغيب حتى يزيل الله ما في النفس عليه: عن أبي الدرداء -ﷺ- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِلاَّ قَالَ الْمَلَكُ وَلَكَ بِمِثْلٍ»[5].**

9- **إفشاء السلام وطلاقة الوجه عند اللقاء: عن أبي هريرة -ﷺ- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «لاَ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلاَ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ»[6].**

10- **عدم السماح أو الرضى بغيبة أخيه أو همزه أو لمزه: بل يذب عنه إذا وقع أحد في غيبته؛ ففي الحديث عن أبي الدرداء -ﷺ- عن النبي -ﷺ- قال: «مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[7].**

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الزهد والرقائق، ولم يسم الباب وإنما رُمز له برقم (1)، برقم: (7619)، (8 / 213).

(2) أخرجه أحمد بن حنبل في الزهد، برقم: (1514)، (ص: 269).

(3) [سورة الإسراء: آية 82]

(4) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (3 / 463).

(5) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وأن محبة المؤمنين من الإيمان وأن إفشاء السلام سبب لحصولها، برقم: (203)، (1 / 53).

(6) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان باب: بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وأن محبة المؤمنين من الإيمان وأن إفشاء السلام سبب لحصولها، برقم: (203) (53/1).

(7) أخرجه أحمد في مسنده، باب: ما أُسند إلى أبي الدرداء -ﷺ- برقم: (27536)، (45 / 523)؛ والترمذي في الجامع، أبواب البر والصلة عن رسول الله -ﷺ- باب ما جاء في الذب عن عرض

11- **الدعاء بأن يقيه الله من هذا المرض وأن يجعل صدره على المؤمنين سليما؛ وفي الحديث إن أبا بكر-ﷺ- قال: يا رسول الله! قل لي شيئا أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت، قال: «قُلْ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ، وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا، أَوْ أَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ»[1]، ولا شك أن الحسد من شرور النفس التي أمر الله بالاستعاذة منها.**

12- **إعمال الفكر في الأمور المفيدة؛ وشغل النفس بها وعدم إعطاء العقل فرصة للتفكير بأذى الآخرين وحسدهم قال - تعالى-: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (190) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾[2]. كانت هذه الأسباب العلمية والعملية التي تساعد في إذهاب الحسد من قلب الحاسد أو تخفيفه عنه، وهناك أسباب إذا فعلها المحسود يندفع شر الحاسد عنه - بإذن الله- نذكرها مختصرة:**

13- **التعوذ بالله - تعالى- من شره واللجوء والتحصن به واللجوء إليه وهو المقصود بسورة الفلق.**

المسلم، برقم: (1931)، (3 / 391)، وحسنه، واللفظ له؛ والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب: قتال أهل البغي، باب: ما في الشفاعة والذب عن عرض أخيه المسلم من الأجر، برقم: (16461)، (1 / 2)، قال الألباني: حديث صحيح، صحيح الجامع الصغير وزيادته، المسمى صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته: (11207)، (1074/2).

[1] أخرجه أحمد في مسنده، باب: ما أُسند إلى أبي بكر الصديق -ﷺ- برقم: (81)، (1 / 242)، وسنن أبي داود، كتاب: الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، برقم: (5067)، (4 / 316)، واللفظ له؛ والترمذي في الجامع، كتاب: الدعوات عن رسول الله -ﷺ- باب: 95، برقم: (3529)، (5 / 430)، وقال: حديث حسن صحيح.

[2] [سورة آل عمران: آية 190 - 191]

14- **تقوى الله وحفظه عند أمره ونهيه: فمن اتقى الله حفظه ولم يكله إلى نفسه قال - تعالى-: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[1].**

15- **الصبر على العدو الحاسد: وأن لا يقاتله ولا يشكوه ولا يحدِّث نفسه بأذيته أصلاً، فما نُصر أحد على حاسد وعدو بمثل الصبر عليه، عن صهيب -ﷺ- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»[2].**

16- **التوكل على الله: فإنه من أقوى الأسباب التي يدفع بها العبد ما لا يطيق من أذى الخلق وظلمهم وعدوانهم؛ قال الله - تعالى-: ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾[3].**

17- **فراغ القلب من الاشتغال بالحسد: وأن يقصد أن يمحوه من باله كلما خطر له فلا يلتفت إليه، ولا يملأ قلبه بالفكر فيه، قال الله - تعالى-: ﴿ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴾[4]، ولا شك أن التفكير في مثل هذه الأشياء من تولي الشيطان والانقياد له.**

18- **الإقبال على الله: والإخلاص له وجعل محبته ورضاه والإنابة إليه في محل خواطر نفسه وأمانيها[5].**

19- **تجريد التوبة إلى الله من الذنوب التي سَلطت عليه أعداءه: فليس للعبد إذا بُغي عليه وأوذي وتسلط عليه خصومه شيء أنفع له من التوبة النصوح، فلا يبقى عنده فراغ لتدبر ما نزل به، بل يتولى هو التوبة وإصلاح عيوبه والله يتولى نصرته وحفظه والدفع عنه ولا بد [6].**

---

(1) [سورة الطلاق: آية 2 - 3]

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الزهد والرقائق، باب: المؤمن أمره كله خير، برقم: (7692)، (8 / 227).

(3) [سورة الطلاق: آية 3]

(4) [سورة النحل: آية 100]

(5) السدحان عبدالعزيز، معالم في طريق طلب العلم، (ص: 101 - 103) بتصرف.

(6) بدائع الفوائد (2 / 467).

20- **التذكر دائمًا أنّ النِّعَم هِبات إلهية؛ ولا يمكن أن تقاس بالاستحقاق وعدم الاستحقاق، فحكمة الله أبلغ وأوسع من مداركنا قال الله - تعالى-: ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾[1].**

21- **الرقية الشرعية: تعد من أحسن ما يُداوى به المحسود فعن جابر-ﷺ- أن النبي -ﷺ- قال: «لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -»[2]، وروى مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري-ﷺ- أن جبريل -عليه السلام- أتى النبي -ﷺ- فقال: «يا محمد أشتكيتَ؟» فقال: «نعم»، فقال جبريل -عليه السلام-: «بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ»[3]، قال ابن عباس ومجاهد[4] وغيرهما: في قوله - تعالى-: ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾[5]، لينفذونك ﴿ بِأَبْصَارِهِمْ ﴾ أي: القرآن ينبعث عند سماعه بغضهم وحسدهم[6]، أي: يعينونك بأبصارهم، بمعنى يحسدونك لبغضهم إياك، ولولا وقاية الله لك وحمايته إياك منهم، وفي هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله - عز وجل- كما وردت بذلك الأحاديث المروية من طرق متعددة كثيرة. منها حديث أنس بن مالك -ﷺ- قال: قال رسول الله -ﷺ- «لاَ رُقْيَةَ إِلاَّ مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ[7]»[8]،[9].**

---

[1] [سورة البقرة: آية 247]

[2] سبق تخريجه (ص: 17).

[3] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: السلام، باب: الطب والمرض والرقى، برقم: (5829)، (7 / 13).

[4] هو مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي: تابعي، الإمام، شيخ القراء والمفسرين، كان من أخصاء أصحاب ابن عباس وعنه أخذ التفسير، نقلا عن: سير أعلام النبلاء (4 / 449)؛ والبداية والنهاية (9 / 250)؛ والأعلام (5 / 278).

[5] [سورة القلم: آية 51]

[6] أنوار التنزيل وأسرار التأويل (5 / 377).

[7] هي: الابرة التي تضرب بها العقرب والزنبور وكل هامَّة ذات سمٍّ، فتح الباري (10 / 156).

[8] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الطب، باب: من اكتوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتو، برقم: (5705)، (163/7)؛ ومسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب، برقم: (549)، (137/1).

[9] تفسير القرآن العظيم (8 / 201).

22- **الصدقة والإحسان ما أمكنه؛ فإن لذلك تأثيرًا عجيبًا في دفع البلاء، ودفع العين وشر الحاسد، وهو من أصعب الأسباب على النفس وأشقها على النفوس**[1].

23- **تقديم الهدايا؛ التي تظهر فيها روح الأخوة الصادقة، وفي الحديث عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ-: «تَهَادُوا تَحَابُّوا»**[2].

24- **إيثار الغير على النفس في الأمور التي يُؤْثر فيها؛ وهو من باب قوله -تعالى-: ﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾**[3]**، يعني أنهم لا يحسدون المهاجرين على فضل آتاهم الله -تعالى- وقيل: لا يجدون في أنفسهم ضيقا لما ينفقونه عليهم**[4].

25- **البعد عن سوء الظن؛ فعن أبي هريرة-رضي الله عنه- أنّ رسول الله -ﷺ- قال: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلاَ تَجَسَّسُوا، وَلاَ تَحَسَّسُوا، وَلاَ تَنَافَسُوا وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا»**[5]**. فقد فقد أرشد -ﷺ- إلى ترك الحسد، وأمر أن يكون الناس إخوانًا، أي: متحابين، ولن تتم المحبة والألفة إلا بترك الحسد، وفي الحديث عن ضمرة بن ثعلبة**[6]**-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «لا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَتَحَاسَدُوا»**[7].

---

(1) بدائع الفوائد (2 / 468)

(2) البخاري، الأدب المفرد، كتاب: المريض، باب: قبول الهدية، برقم: (594)، (ص: 208)، واللفظ له؛ والبيهقي السنن الصغرى، كتاب: البيوع، باب: الهبة والهدية، برقم: (1709)، (2 / 337)، قال محمد فؤاد عبدالباقي: أخرجه البخاري في كتاب الأدب المفرد والبيهقي من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- بسند جيد، تحقيق الأدب المفرد (1 / 208).

(3) [سورة الحشر: آية 9]

(4) الجصاص، أحكام القرآن (5 / 324).

(5) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾[سورة الحجرات: آية 12]، برقم: (6066)، (23/8)؛ ومسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والأدب، باب: النهى عن التحاسد والتباغض والتدابر، برقم: (6701)، (10/8) واللفظ له.

(6) هو ضمرة بن ثعلبة البهزي، وهو السلمي: قال أبو حاتم له صحبة، سكن حمص: أُسُد الغابة (ص: 583)؛ والإصابة في تمييز الصحابة (3 / 488).

(7) المعجم الكبير، باب: ما أسند ضمرة بن ثعلبة، برقم: (8083)، (7 / 360)، وقال المنذري في الترغيب والترهيب: رواه الطبراني ورجاله ثقات برقم: (4378)، (3/ 547).

26- **الزهد في الدنيا، والعفاف بالكفاف والرضا بما قسم الله؛ وليس معنى ذلك أن يبقى العبد فقيرًا، ولكن لا يكون جشعًا يسعى في طلب مالا يستحقه، فعن عمرو بن عوف-ﷺ- أنّ رسول الله -ﷺ- قال: «فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ»[1].**

27- **طلاقة الوجه ورد السلام: فعن أبي هريرة-ﷺ- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «لاَ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلاَ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ! أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ»[2]، والسلام أول درجات البر، وأول خصال التآلف، وفي إفشائه تكمن ألفة المسلمين بعضهم ببعض، وإظهار شعارهم المميز لهم بينهم[3]، وفي ذلك دليل على فضل السلام لما فيه من رفع التباغض وتوريث الود.**

28- **تحكيم شرع الله: من أمر بمعروف، ونهي عن منكر وإقامة الحدود، فعندما يستشعر الناس أنهم محاسبون على تجاوزاتهم، وأن الصغير والكبير، والغني والفقير والعزيز، والوضيع، سواء ليس بينهم ما يعرف بالمحسوبية والمحاباة والتمييز بينهم، سيرضى الكل بما قُسِم لهم، فعن أبي هريرة-ﷺ- أنّه قال: قال رسول الله -ﷺ-: «وَاللَّهِ لَيَنْزِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَادِلاً، فَلَيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ، وَلَيَقْتُلَنَّ الْخِنْزِيرَ، وَلَيَضَعَنَّ الْجِزْيَةَ، وَلَتُتْرَكَنَّ الْقِلاَصُ[4] فَلاَ يُسْعَى عَلَيْهَا، وَلَتَذْهَبَنَّ الشَّحْنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ وَالتَّحَاسُدُ، وَلَيَدْعُوَنَّ إِلَى الْمَالِ فَلاَ يَقْبَلُهُ أَحَدٌ»[5].**

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فرض الخمس، باب الجزية والموادعة مع أهل الحرب برقم: (3156)، (117/4)؛ ومسلم في صحيحه، كتاب: الزهد والرقائق، ولم يسم الباب وإنما رُمز له برقم (1)، برقم: (7614)، (8 / 212).

(2) سبق تخريجه (ص:19).

(3) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم (1 / 304).

(4) هي: من الإبل كالفتاة من النساء، وذكرت هنا لكونها أشرف الإبل التي هي أنفس الأموال عند العرب، والمعنى: أن يزهد فيها لكثرة الأموال، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (2 / 192).

(5) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد -ﷺ- برقم: (408)، (1 / 94).

الخاتمة

الناس مع القرآن أربعة أصناف: عالم، فاهم، متدبر، جاهل، فأساس المرض الجهل فيحرص المسلم على أن يكون من الفاهمين لأحكام القرآن

- أسلم طريق لتجنب الأمراض هي سلوك طريق الإخلاص، وإن كان شاقًا
- إن أساس الشفاء من الأمراض هو القرب من الله - تعالى- وحسن الصلة به والتوكل عليه واللجوء إليه،
- ضرورة الانتقال من ميدان الكلام إلى ميدان العمل، ومن ميدان التنظير إلى ميدان الإنفاذ والتحقيق، فما يكفي الكلام وحده ولا يقدم وربما أخَّر، فالقول يجب أن يلحقه عمل إن الإسلام هو دين سلامة الصدر، ونقاء القلوب، والإخاء الصحيح، والتعاون الصادق بين بني الإنسان جميعًا فضلاً عن الأمة الواحدة والشعب الواحد
- لابد أن يكون لدى الدولة الإسلامية مركز أبحاث، يختص بمتابعة الحالات التي تصاب بأمراض النفس.
- الرضى بما قسم الله فإن قسمته تعالى عدل ولن يأخذ العبد إلا ما قسم الله له.
- تقبل الشخص نفسه كما هو، وإيمانه أن مهمته في الحياة قد تختلف عن غيره، فإن تأخر في ميدان تقدم في آخر قال عليه

الاقتراحات

ياحبذا لو تتبرع بعض الجهات المختصة بدعم ودراسة هذه الصفة وغيرها من الصفات التي لها تأثير نفسي على الفرد، من ناحية طبية نفسية.

المصادر والمراجع

- (1421هـ/2000م). مفاتيح الغيب. ط1. الرازي فخر الدين محمد بن عمر التميمي. دار الكتب العلمية. بيروت – لبنان.
- . الأزهري محمد بن أحمد. (2001م). تهذيب اللغة. ط1. تحقيق: محمد عوض مرعب. دار إحياء التراث العربي. بيروت – لبنان.
- . الزحيلي وهبة بن مصطفى. (1418 هـ). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج . ط2. دار الفكر المعاصر. دمشق - سوريا.
- ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن. (1418هـ/1997م). كشف المشكل من حديث الصحيحين. تحقيق: علي حسين البواب. دار الوطن. الرياض - المملكة العربية السعودية.
- ابن المطرز أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي. (1979م). المغرب في ترتيب المعرب. ط1. تحقيق: محمود فاخوري وعبدالحميد مختار. مكتبة أسامة بن زيد. حلب - سوريا.
- ابن جزي محمد بن أحمد بن محمد. (1415ه/1995م). التسهيل لعلوم التنزيل. ط1. تحقيق: محمد سالم هاشم. دار الكتب العلمية. بيروت – لبنان.
- ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني. (1379هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري. دار المعرفة. بيروت – لبنان.
- ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي. (2000م) . المحكم والمحيط الأعظم. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. دار الكتب العلمية. بيروت – لبنان.
- ابن عادل أبو حفص عمر بن على. اللباب في علوم الكتاب لابن عادل. دار الكتب العلمية.: بيروت – لبنان.

- ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد. (1984هـ). تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد. المشهور باسم (التحرير والتنوير). ال الدار التونسية للنشر. تونس.
- ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر. (1393ه – 1973م). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. ط3. تحقيق: محمد حامد الفقي. دار الكتاب العربي. بيروت – لبنان.
- ابن كثير إسماعيل بن عمر الدمشقي. (1420هـ/1999م). تفسير القرآن العظيم. ط2. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. دار طيبة للنشر والتوزيع.
- أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف (1420هـ). البحر المحيط . تحقيق: صدقي محمد جميل. دار الفكر. بيروت – لبنان.
- البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. (1407ه/1987م). الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله -ﷺ- وسننه وأيامه المعروف والمشهور بصحيح البخاري. ط1. دار الشعب. القاهرة - مصر.
- البدر عبد الرزاق بن عبد المحسن. (1423هـ/2003م). ط2. فقه الأدعية والأذكار. دولة الكويت.
- الثعالبي عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف. (1418ه/ 1997م). الجواهر الحسان في تفسير القرآن. المشهور بتفسير الثعالبي. ط1. تحقيق: محمد علي معوض وعادل أحمد عبدالموجود وآخرين. دار التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي. بيروت – لبنان.
- الجصاص أحمد بن علي المكني بأبي بكر الرازي الحنفي (1405هـ) أحكام القرآن. تحقيق: محمد الصادق قمحاوي. دار احياء التراث العربي. بيروت – لبنان.
- الحمد محمد بن إبراهيم. (1417هـ). الهمة العالية. دار ابن خزيمة.
- الخازن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي. لباب التأويل في معاني التنزيل. المسمى بتفسير الخازن. (1415هـ). تحقيق: تصحيح محمد على شاهين. دار الكتب العلمية. بيروت- لبنان.

- الخلوتي إسماعيل حقي بن مصطفى. تفسير روح البيان. دار إحياء التراث العربي. بيروت – لبنان.
- د. الخطيب عبد الكريم التفسير القرآني للقرآن. دار الفكر العربي. القاهرة – مصر.
- د. السامرائي فاضل صالح. (1423ه/2003م). لمسات بيانية لسور القرآن الكريم. ط3. دار عمار. عمان – الأردن.
- د. حومد أسعد محمود. أيسر التفاسير: تفسير: (أحاديث أسباب نزول). (1419ه/2009م). تحقيق: محمد متولي الشعراوي وأحمد حسن مسلَّم. ط4. بيروت – لبنان.
- د. طنطاوي محمد سيد. (1418ه/1997م). التفسير الوسيط للقرآن الكريم. دار نهضة مصر. الفجالة – مصر.
- الزَّبيدي محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني. تحقيق: تاج العروس من جواهر القاموس. مجموعة من المحققين. دار الهداية. القاهرة – مصر.
- الزمخشري جار الله أبو القاسم محمود. (1407هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. دار الكتاب العربي. بيروت – لبنان.
- السعدي عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. (1420هـ/2000 م). تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير الأحكام. ط1. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. مؤسسة الرسالة. بيروت – لبنان.
- السلمي محمد بن الحسين بن موسى الأزدي. (1421هـ/2001م). حقائق التفسير المعروف بتفسير السلمي. تحقيق: سيد عمران. دار الكتب العلمية. بيروت – لبنان.
- الشعراوي محمد متولي. (2021م). تفسير الشعراوي (خواطري حول القرآن). أخبار اليوم.
- الشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار. (1415هـ/1995م). أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. دار الفكر. بيروت – لبنان.

- الصديقي محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين. دار الكتاب العربي. بيروت – لبنان.
- الصغاني الحسن بن محمد بن الحسن. (1987م). ط1. العباب الزاخر واللباب الفاخر. تحقيق: محمد حسن آل ياسين. دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد – الجمهورية العراقية. الطبعة: الأولى.
- العثيمين محمد بن صالح. تفسير جزء عمَّ. ط2. (1423ه/ 2002م). دار الثريا. الرياض – المملكة العربية السعودية.
- العجلوني إسماعيل بن محمد الجراحي. كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس. دار إحياء التراث العربي.
- العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى. الفروق اللغوية. تحقيق: محمد إبراهيم سليم. دار العلم والثقافة. القاهرة – مصر.
- علاء الدين عبد العزيز بن أحمد بن محمد. (1418هـ/1997م). كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي. ط1. تحقيق: عبدالله محمود محمد عمر. دار الكتب العلمية. بيروت – لبنان.
- الغزالي محمد بن محمد. إحياء علوم الدين. دار المعرفة. بيروت- لبنان.
- القرطبيُّ أحمَدُ بنُ عُمَرَ بن إبراهيمَ الحافظ. الأنصاريُّ. (1417ه/ 1996م). المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم. ط1 تحقيق: أحمد محمد السيد ومحمود إبراهيم بزال ويوسف علي بديوي ومحيي الدين ديب متو. دار ابن كثير. دمشق – سوريا.
- القرطبي محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي. (1423 هـ/ 2003م). ط1 الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: سمير البخاري. دار عالم الكتب. الرياض - المملكة العربية السعودية.
- قطب سيد قطب إبراهيم. في ظلال القرآن. دار الشروق. القاهرة - مصر.
- القنوجي أبو الطيب السيد صديق حسن. ط1. (1405هـ/ 1985م). الحطة في ذكر الصحاح الستة. دار الكتب التعليمية. بيروت – لبنان. الطبعة:

- كتاب العين. الفراهيدي الخليل بن أحمد. تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي. دار ومكتبة الهلال .
- المباركفوري أبو الحسن عبيدالله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله. (1404 هـ/1984م)، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. ط3. إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية. نارس - الهند.
- مجمع اللغة. (2004). المعجم الوسيط. ط4. تحقيق: إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار. مكتبة الشروق الدولية.
- المراغي أحمد مصطفى. تفسير المراغي. الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. جمهورية مصر.
- المظهري محمد ثناء الله العثماني، (1425ه/2004م). التفسير المظهري. تحقيق: غلام نبي تونسي. مكتبة رشدية. المطبعة: باكستان. دار إحياء التراث العربي. بيروت – لبنان. سنة النشر:
- النخجواني نعمة الله بن محمود نعمة الله. (1999). الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية. دار ركابي للنشر.
- اليحصبي أبو الفضل عياض. إكمال المعلم شرح صحيح مسلم. . ط1. تحقيق: د. يحيى إسماعيل. دار الوفاء. جمهورية مصر.